

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ برِّيّ : تَجَرَّرَمت : تَكَمَّـلَت ، واسْتَحَارَ شَبَابُهَا : جَرَى فيها ماءُ الشَّبَابِ . وقال الأصمُّعِيُّ : استحارَ شَبَابُهَا : اجْتَمَعَ وتَرَدَّدَ فيها كما يَتَحَيَّرُ الماءُ . تَحَيَّرَ السَّحَابُ : لم يَتَّجِهْ جِهَةً . وقال ابن الأعرابي : المُتَحَيِّرُ من السَّحَابِ : الدَّائِمُ الَّذِي لا يَبْدُرُحُ مَكَانَهُ يَصُوبُ الماءَ صَبِيًّا ولا تَسُوقُهُ الرِّيحُ وَأَنْشَدَ : .

" كَأَنَّ هُمْ غَيْثٌ تَحَيَّرَ وَايْلُهُ . من المَجَازِ : تَحَيَّرَتِ الجَفْنَةُ : امتلأت دَسْمًا وطَعَامًا كما يَمْتَلِي الحَوْضُ بالماءِ .

من المَجَازِ عن أبي زَيْدٍ الحَيَّرَ ككَيِّسٍ : الغَيِّمُ يَنْشَأُ مع المَطَرِ فيتَحَيَّرُ في السماءِ . وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : هو سَحَابٌ مَطِيرٌ يَتَحَيَّرُ في الجَوِّ وَيَدُومُ . الحَيَّرُ كعَنْبٍ و الحَيَّرُ بالتَّحْرِيكِ : الكَثِيرُ من المَالِ والأَهْلِ قال الرَّاجِزُ : .

" أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ مَالٍ حَيَّرٍ .

" يُصَلِّيَنِي بِالرَّحْمَنِ حَيَّرٌ سَقَرٌ . وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : .

" يا مَنْ رَأَى النُّعْمَانَ كانَ حَيَّرًا . قال ثَعْلَبٌ : أَي كانَ ذا مالٍ كَثِيرٍ وخَوَلٍ وأَهْلٍ . قال أَبُو عَمْرٍو بِنُ العَلَاءِ : سَمِعْتُ امْرَأَةً مِنْ حِمْيَرَ تُرَقِّصُ ابْنَهَا وتَقُولُ : .

" يا رَبِّنا مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَكْـبِرَ .

" فهِبْ لَه أَهْلًا ومالًا حَيَّرًا . وفي رِوايةٍ : .

" فسُقْ إلیهِ رَبِّ مالًا حَيَّرًا . وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهَ عن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَحَدَّثَهُ : مالٌ حَيَّرٌ بكسْرِ الحاءِ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو ثَعْلَبٌ تَصَدْرِيْقًا لِقَوْلِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : .

حَتَّى إِذا ما رَبَّبا صَغِيرُهُمْ ... وَأَصْبَحَ المَالُ فِيهِمْ حَيَّرًا .

صَدَّ جُويُنُ فَمَا يُكَلِّمُنَا ... كَأَنَّ في حَدِّهِ لنا صَعْرًا . ورَوَى ابْنُ بَرِّيّ : مالٌ حَيَّرٌ بالتَّحْرِيكِ . وَأَنْشَدَ لِالأَغْلَبِ العِجْلِيِّ شاهِدًا عَلَيْهِ : .

" يا مَنْ رَأَى النُّعْمَانَ كانَ حَيَّرًا . هكذا رواه . والحَيَّرَةُ بالكسْرِ : مَحَلَّةٌ بَنِي سَابُورَ إِذا خَرَجَتَ مِنْها عَلَي طَرِيقَ مَرُوءِ . مِنْها مُجَمَّدٌ بِنُ أَحْمَدَ ابْنِ حَفْصِ بنِ مُسْلِمِ بنِ يَزِيدِ بنِ عَلِيِّ الجُرَشِيِّ الحَيَّرِيِّ

وولده القَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَيْدٍ □ . وَذَكَرَهُ فِي التَّارِيخِ وَأَكْثَرَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو صَالِحِ الْمُؤَدِّنِ الْحَافِظَانِ .

الْحَيْرَةُ : دُ قُرْبَ الْكُوفَةِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي حُكْمِ السَّوَادِ لِأَنَّ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ فَتَحَهَا صُلْحًا كَمَا نَقَلَهُ السُّهَيْلِيُّ عَنِ الطَّبْرِيِّ . وَفِي الْمَرَاصِدِ أَنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى النَّجَفِ زَعَمُوا أَنَّ بَحْرَ فَارَسَ كَانَ يَتَّصِلُ بِهَا وَعَلَى مِيلٍ مِنْهَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ الْخَوَرَزْمِيُّ وَالسَّدِيرُ وَقَدْ كَانَتْ مَسْكَنَ مُلُوكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسَمَّوْهَا بِالْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ لِحُسْنِهَا وَقِيلَ : سُمِّيَتْ الْحَيْرَةُ لِأَنَّ تَيْعًا لَمَّا قَصَدَ خُرَّاسَانَ خَلَّفَ ضَعْفَةَ جُنْدِهِ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَقَالَ لَهُمْ : حَيْرُوا بِهِ أَيِ أَقْرِمُوا . وَفِي الرَّوِّ وَضُرُّ الْأَنْفِ أَنَّ بَخْتَ نَمَّسَّرَ هُوَ الَّذِي حَيَّرَ الْحَيْرَةَ لَمَّا جَعَلَ فِيهَا سَبَايَا الْعَرَبِ فَتَحَيَّرُوا هُنَاكَ كَذَا قَالَه شَيْخُنَا . وَقِيلَ إِنَّ تَبْعًا تَحَيَّرَ فِيهَا قَالَه الشَّرْفِيُّ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَقَدْ أَطَالَ فِيهِ السَّمْعَانِيُّ فَرَاغَهُ فِي الْأَنْسَابِ